تاريخ استقبال المقال: 02 / 11 /2016 تاريخ قبول نشر المقال: 14/ 02 /2017 تاريخ نشر المقال: 2017/06/01

اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية الوادي

أ.الساسي حوامدي – جامعة عنابة– الجزائر.

أ.د. رمضان كربوش – جامعة عنابة– الجزائر.

د. عبد الباسط هويدي– جامعة الوادي– الجزائر.

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية الوادي – ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي وذلك بتطبيق مقياس تم بناؤه من طرف الباحثين كأدوات لجمع البيانات وتم التأكد من صدقه وثباته، طبق على عينة قدرت بـ 124 استاذا واستاذة. وعليه توصلت الدراسة إلى: طبيعة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط إيجابية نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد. كما توصلت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير المادة الدراسية. في حين أكدت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

الكلمات الدالة: الاتجاه، أساتذة التعليم المتوسط، الكتاب المدرسي، مهارات التفكير الناقد.

Abstract :

The aim of this study is to identify the middle school teachers' attitudes in relation to the role of the textbook in developing critical thinking skills. A case study has been carried out in some of middle schools in Eloued region. In order to attain the objectives of this study, a descriptive approach has been followed via the application of a constructed scale as tools of data collection. The scale has been applied to sample of 124 teachers. The findings of the study showed the nature of the attitudes of the teachers towards the positive role that the textbook plays in developing critical thinking skills. Also, it showed that there were no statiscally significant diffrences in these attitudes due to the variety of the taught subject as well as the teachers' professional experience.

Key words: attitudes, middle school teachers, textbook, critical thinking skills.

مقدمة:

يعتبر العصر الحالي، عصر الفيض والتدفق السريع للمعلومات، بفعل التطورات المتسارعة والابحاث العلمية المتقدمة في مجال تكنولوجيا المعلومات، فلم تعد المعرفة غاية في حد ذاتها، وانما أضحى الاهتمام بالجانب التطبيقي لها، وعليه بات الامر ضروريا لتقديم تعليم يحقق للمتعلم المعطيات والمهارات الأساسية في إعداد شخصية الفرد باعتباره الأساس لكل تنمية وصانع لكل حضارة، لذا الجعل من التعليم ذي معنى، اذا تعمل المنظومة التعليمية على تطوير الكفاءات وفي تنمية القدرة على استثمار المكتسبات المعرفية، واستخدام عمليات التفكير لمجابهة المشكلات التي تقف عقبات في طريق حياته، وتوظيف المعرفة وتسخيرها في خدمة المجتمع في ضوء التغيرات المتسارعة.

من هنا طرح على التربويين إشكالية الانسان النوعي، وحتى يتمكن التعليم من تلبية احتياجات التنمية الشاملة في كافة جوانب شخصية المتعلم، فهو يواجه العديد من التحديات لتخريج نوعية من الكفاءات القادرة على معرفة انفسهم وفهم الاخرين، وعلى مجابهة تحديات العصر والمستقبل، والعيش في القرية الواحدة التي احدثتها الثورة المعلوماتية بوسائلها المختلفة دون إن ينفصلوا عن جذورهم، والولوج في البحث عن مقومات هويتهم وانتمائيتهم التي افرزتها نظم العولمة، وإبداء الراي في محدثاتها بصورة منطقية وعقلانية، من خلال تفكيرا ناقد بناء، ومن ثما اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

فتلميذ اليوم امام التدفق المعلوماتي عبر القنوات المختلفة التي اوجبتها التكنولوجيا الحديثة سواء أكانت عبر الانترنات أو وسائل الاعلام المختلفة، يتعرض من خلالها الى أفكار وقضايا متباينة ومتضاربة في بعض الاحيان عبر المصادر المختلفة، لذا اصبح من الضروري القيام بعملية تقويم ما يقدم له من معلومات وبذلك بات من الضروري جدا الحاجة الى تنمية التفكير الناقد. اذ يعد هذا الاخير من القضايا التربوية المهمة، والمواضيع الحيوية التي انشغلت بها التربية في العصر الحديث لما له من أهمية بالغة في تمكين المتعلمين من المهارات الأساسية وذلك بغية تنوير الأفراد في مواكبة حصيلة الانفجار المعرفي الذي تشهده البشرية خلال الالفية الثالثة. حيث دعت مجلة التربية الأمريكية في إحدى مؤتمرها الى دعم هذا النوع من التفكير ومحاولة الاهتمام به من قبل التربويين والمؤسسات التربوية، وبعد كتاب (نيومان) عن التعليم العالي والانبعاث الامريكي الجديد ذات صوت مرتفع الى الاهتمام بالتفكير الناقد، حيث أن المواطن ذو التفكير الناقد يكون أكثر كفاءة في المشاركة السياسية والاجتماعية[1].

فالكتاب المدرسي يعتبر همزة وصل فعلية بين المعلم والمتعلم باعتباره الوعاء الحامل للمادة العلمية، وهو المرجع الذي يستقى منه المتعلم معارفه أكثر من غيره مقارنتا بالمصادر الاخرى، فهو يتضمن جميع الوحدات التعليمية المتدرجة والمترابطة التي يحددها المنهاج بغية بناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات من الكفاءة، لذا يعتبر حجر الأساس في العملية التعليمية.

من هنا تأتي هذه الدراسة في محاولة الوقوف عن اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد، بصفتهم اقرب الفاعلين في حقل التربية احتكاكا به عن غيرهم، ومعرفتهم بمدى دوره في تنمية مهارات التفكير الناقد باعتباره احد اهداف التربية الحديثة.

1-الاشكالية:

تأتي الاصلاحات التربوية التي اعتمدتها المنظومة التعليمية في الجزائر، وفق أسس فلسفة التربية الحديثة، التي ترى بأن التلميذ هو محور العملية التعليمية وجوهرها، والفاعل والنشط في توليد المعرفة بنفسه، فالتعليم الذي لا يؤسس الى ملمح التلميذ النشط المفكر ويجعل من غايته السعي الى تنمية واكساب التلميذ مهارات التفكير الناقد، فلا جدوى منه فهو يكرس الى التسليم المطلق للبديهيات والمسلمات، والى تقبل المعتقدات الخاطئة في ثقافة المجتمع، والتقبل الكلي للمعلومات دون مناقشتها، خاصتنا ونحن نعيش سيل متدفق من المعلومات على وجه السرعة عبر مختلف القنوات (الانترنات، التلفزيون، المجلات....).

فبحسب (جرادات، 2002) ان التفكير الناقد يعمل على صقل شخصية المتعلم، لأنها تمكنه من الاختيار الواعي للأحكام الصحيحة لما يعترضه من مواقف تتضمن إشكالات وغموض وحيرة، إذ تتيح طريقة التعامل بموضوعية والنظرة الذكية وحسن تقويم الظواهر في عصرنا، عصر المعلومات المتفجرة في كل لحظة فهو ألية تفكير تشكل صمام أمان لنا وتقينا الهزات النفسية والانفعالية، وبحسن التصرف وتحفظنا مما يداهم عقولنا وتفكيرنا يوميا من العالم الداخلي في حياتنا والعالم الخارجي المحيط بنا من مضار وتخريب لقدراتنا الفكرية[2].

فالتفكير الناقد كما تعرفه (قطامي، 2000) على أنه قدرة الفرد الذاتية على التعامل مع ما يعطي إليه أو يطلب منه أداؤه، حيث أنه لا يصل كل ما يعطى إليه مسلمات، بل عليه أن ينظر فيه ويكوّن له رأيا شخصيا مستندا الى إثباتات ذاتية مقنعة بقبول هذا الأمر ورفضه.[3]

حيث يؤكد (Meyers, 1993) على أهمية أن يكون التفكير الناقد جزءا أساسيا من أية مادة دراسية، وأشار بأن قدرات التفكير الناقد لا يمكن أن تنمو دون مساعدة الطلبة على التفكير خلال الحصة الصفية، حيث يستطيع المعلمون ممارسة دورهم في تعليم مهارات واتجاهات التساؤل، وطرح الاطر التحليلية، ومشاركة المتعلمين في أساليب حل المشكلات.[4]

يعتبر الكتاب المدرسي المعين البيداغوجي الأساسي في العملية التعليمية، اذ تعبر عنه فلسفة التربوية الحديثة بانه الدليل العملي داخل الفصل الدراسي، لكونه المرجع الوحيد بالنسبة للمتعلم والمعلم على حد سواء، فهو يظم المواد التعليمية، والمحتويات، ومنهجية التدريس، والرسوم والاشكال التوضيحية، والصور، فهو مصدر أساسي للمعرفة بالنسبة للمتعلم ويرافقه طوال المراحل التعليمية، كما يسهم في ترشيد المعلم وتحديد ما سيقدمه من تعلمات للتلاميذ داخل حجرة الصف. وفي غياب معرفة كافية بمدى دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد، من خلال اتجاهات أساتذة الطور المتوسط نحو ذلك باعتبارهم المتعاملين الاقرب مع الكتاب، لا سيما وان هذه الدراسة تجري في الوقت الذي اتخذت فيه الوزارة الوصية بالتجديد في مناهجها التعليمية بغية احداث التطور المعرفي والعلمي الذي يحقق المكانة ضمن مصاف الدول المتقدمة، لذا تأتي هذه الدراسة في محاولة الكشف عن اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد– دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية الوادي.

حيث تنطلق من التساؤل الرئيسي التالي: ما اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد؟.

التساؤلات الفرعية:

1- ما طبيعة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد؟.

2- هل تختلف اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف المادة؟

3- هل تختلف اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف سنوات الخبرة لديهم؟.

2- الفرضيات:

1- اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط (موجبة) نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد

2- يوجد اختلاف بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف المادة.

3- يوجد اختلاف بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف سنوات الخبرة لديهم.

3-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا الحالية في معرفة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد ، وتبرز هذه الأهمية من متغيرات الدراسة ألا وهي الاتجاه نحو دور الكتب المدرسية خاصتا ونحن نعيش إصلاحات تربوية من خلال تجديد المناهج التعليمية، كما ان الفئة المستهدفة لمعرفة اتجاهاتهم هم الأساتذة باعتبارهم الحلقة الابرز في العملية التربوية، وكذا مهارات التفكير الناقد التي تعتبر سيمة أساسية من اجل ان يأخذ الفرد غمار مختلف المواقف الحياتية بنجاح، كما تعتبر الدراسة إضافة جديدة تمكن مهندسي المناهج ومؤلفو الكتب المدرسية والمتخصصين في الحقل التربوي بالاطلاع على نتائجها والاستفادة منها.

4- أهداف الدراسة:

جاءت الدراسة الحالية للكشف عن الأهداف التالية:

1- للكشف عن طبيعة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد.

2- للكشف عن الاختلافات بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب بحسب اختلاف المادة.

3- للكشف عن الاختلافات بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب بحسب اختلاف (الخبرة المهنية).

5 - تحديد مفاهيم الدراسة:

5-1- الاتجاه:

لقد وصف "آلبورت" (1992) "Allport" الاتجاهات على أنها: من أكثر المفاهيم أهمية وتميزا في علم النفس.[5]

وقد قال "السبيعي سعد بن محمد" (2002) تعد الاتجاهات من الموضوعات التي تحظى بأهمية بالغة من علماء النفس والتربية، فمن خلال الاتجاهات نستطيع التنبؤ بسلوك الفرد ودرجة تحقيقه لموضوع الاتجاهات.[6]

وعرف "ثارستون" (1974) "Tharston" الاتجاهات بأنها درجة الشعور الايجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكولوجية.[7]

وقد تم تعريفها من قبل "الكناني ممدوح عبد المنعم" (1992) بأنها الميل نحو الاستجابة نحو موضوع معين بصورة ايجابية أو سلبية.[8]

كما عرفها "عاقل فاخر" (1977) على أنها نزعة الإنسان للاستجابة لحادث معين أو فكرة معينة بطريقة محددة سلفا، وتكون الاتجاهات ايجابية أو سلبية.[9]

5-2- أساتذة التعليم المتوسط:

هم الاشخاص الذي يقومون بالأشراف علي عملية التربية والتعليم في مرحلة المتوسط، وهم في احتكاك دائم بالكتاب المدرسي في مختلف المواد التدريسية، ولهم من الخبرة في مجال التعليم من سنة فما فوق.

5-3- الكتاب المدرسي:

من اهم التعريفات الجامعة للكتاب المدرسي ما تقدم به (مرعى، الحيلة، 2014) ان الكتاب المدرسي: "نظام كليٌّ يتناول عنصر المحتوى في المنهاج، ويشمل على عدة عناصر، الاهداف، والمحتوى، والانشطة، والتقويم، ويهدف الى مساعدة المعلمين للمتعلمين في صف ما، وفي مادة دراسية ما، على تحقيق الاهداف المتوخاة كما حددها المنهاج".[10]

أما إجرائيا فهو: كل الكتب المدرسية الخاصة بجميع المواد الدراسية وفي كل الاقسام التعليمية من الطور المتوسط.

5 – 4- مهارات التفكير الناقد:

يرى (زيتون، 1996) أن المهارة " قيام الفرد بعمل ما بإتقان أكثر، وجهد أقل في أقصر وقت ممكن" أي إجراء العمل بدرجة معقولة من السرعة والاتقان.[11]

يعرف (Johnson, 1985) التفكير الناقد هو عملية استخدام قواعد الاستدلال المنطقي، وتجنب الاخطاء الشائعة الناتجة عن التعميم في الحكم عن الاشياء.[12] يعد تصنيف "وطسن وجليسر" (Watson & Glasser, 1980) من أشهر التصنيفات والذي حدد فيها خمسة مهارات أساسية للتفكير الناقد وهي:

1- التعرف على الافتراضات.
2- التفسير.
3- الاستنباط.
4- الاستنتاج.
5- تقويم الحجج. [13]

و هي المهارات نفسها التي حددها الباحثون في هاته الدراسة، من خلال معرفة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد.

6 – الدراسات السابقة:

– دراسة (**الموسى، 1998**) والتي هدفت الى التعرف على مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في تنمية بعض مهارات التفكير من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر المعلمين الذين يدرسون تلك الصفوف، حيث تكونت عينة الدراسة من (121) معلما ومعلمة، اما الكتب فكانت كتاب الجغرافيا الاقتصادية وكتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الاول الثانوي الادبي وكتاب تاريخ العرب والعالم المعاصر للصف الثاني الثانوي الادبي، وقام الباحث بإعداد قائمة بمهارات التفكير التي ينبغي أن تسهم بها الكتب المذكورة سابقا، وهي مهارات التفكير الناقد ومهارات التفكير الابداعي ومهارات التفكير الاستقصائي وحل المشكلات، وخلصت نتائج الدراسة في ضوء التحليل المحتوى الى ان الكتب كانت تسهم بشكل كبير في تنمية مهارات التفكير الناقد ثم مهارات التفكير الاستقصائي وحل المشكلات، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.5) في مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والابداعي تعزى لخبرة المعلم ومؤهله العلمي ونوعه الاجتماعي وتخصصه.[14]

– دراسة (**بوقحوص، 2009**) هدفت دراسته الى بناء اداة لقياس درجة توافر مهارات التفكير الناقد في كتب العلوم الدراسية، ولتحقيق اهدافها تم تصميم بناء استمارة لتحليل المحتوى تضمنت (37) مهارة من مهارات التفكير الناقد، مقسمة على ثلاث محاور، اما عينة الدراسة استهدفت (06) كتب دراسية و(06) كراسات للأنشطة العلمية، وخلصت الدراسة الى : أن كتب العلوم للمرحلة الاعدادية تضمنت (15) مهارة من مهارات التفكير الناقد من اصل (37).[15]

– دراسة (**العساف، 2013**) هدفت الى معرفة اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان، وعلاقته بمتغيرات: المؤهل العلمي، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (133) معلما ومعلمة، وتم تطبيق استبانة على المعلمين متكونة من (45) فقرة، وكان نتائج الدراسة: ان اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة ايجابية، مع وجود فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة تعزي الى متغير المؤهل العلمي، ولصالح حملة شهادة الدراسات العليا، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة تعزى لمتغير الخبرة (سنوات الخدمة).[16]

– دراسة (**سليمان، 2012**) وجاءت بهدف تحديد درجة ممارسة مدرسي مادة التاريخ في المرحلة الثانوية لمهارات التفكير الناقد من وجهة نظرهم، ومن خلال ملاحظتهم في غرفة الصف، فضلا عن تحديد العلاقة بين نتائج الاستبانة ونتائج بطاقة الملاحظة، تكونت عينة الدراسة من (60) مدرسا ومدرسة، تم اعداد استبانة شملت على خمس مجالات أساسية تتضمن ممارسات مدرس مادة التاريخ المتعلقة بالمهارات الرئيسة الخمسة للتفكير الناقد، وبينت نتائج الدراسة: أن وجهة نظر مدرسي مادة التاريخ في درجة ممارستهم لمهارات التفكير الناقد ككل متوسطة، وكبيرة بالنسبة لكل من مهارتي التفسير والاستنتاج. كما ان درجة

ممارسة مدرسي مادة التاريخ لمهارات التفكير الناقد من خلال ملاحظتهم في غرفة الصف قليلة ككل وبين درجة ممارستهم لتلك المهارات من وجهة نظرهم.[17]

– دراسة **(شون، المحنة، 2014)** وتهدف الى تقويم كتاب مادة الفيزياء للصف السادس العلمي من وجهة نظر المدرسين والاختصاصين التربويين، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (8) من الاختصاصين التربويين و(187) مدرسا لمادة الفيزياء للصف السادس العلمي، ولتحقيق اغراض الدراسة قام الباحث بأعداد استبانة موجهة للعينة متكونة من (96) فقرة تمثل المحاور التالية (مقدمة الكتاب، اهداف الكتاب، محتوى الكتاب، الانشطة والاساليب والوسائل التعليمية، أسئلة الكتاب، الشكل الفني وطريقة اخراجه والصور والرسوم التوضيحية)، وخلصت النتائج الى : ان الكتاب يتوفر على الدقة العلمية وأن مادة الكتاب مناسبة لمستوى النمو والنضج العقلي للطلبة وتخلو من الحشو والتكرار. – اعادة النظر في اختيار مواضيع فصول الكتاب من قبل الجهات المعنية. – زيادة عدد الحصص المقررة الخاصة بمادة الفيزياء للصف السادس العلمي بحيث تكون خمسة دروس اسبوعيا بدل من اربعة دروس.[18]

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض مجموعة من الدراسات والتي كانت في اغلبها تستهدف معرفة اتجاهات الأساتذة والمعلمين (الموسى، 1998)، (سليمان، 2012)، (العساف، 2013)، (شون، المحنة، 2014)، وذلك بتطبيق مجموعة من الادوات، في معرفة آرائهم حول ما تسهم الكتب المدرسية في تنمية بعض المهارات ومن اهمها مهارات التفكير الناقد، كما ان دراسة (بوقحوص، 2009) استخدمت اداة تحليل المحتوى في معرفة مدى توافر مهارات التفكير الناقد في كتب العلوم الدراسية، وبذلك فكل الدراسات شبيه بشكل كبير في تناول متغيرات الدراسة الحالية.

كما خلصت مجمل الدراسات الى نتائج وهي:

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.5) في مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والابداعي تعزى لخبرة المعلم ومؤهله العلمي ونوعه الاجتماعي وتخصصه (الموسى، 1998)، وهي تختلف عن دراسة (العساف، 2013).

– ان كتب العلوم للمرحلة الاعدادية تضمنت (15) مهارة من مهارات التفكير الناقد من اصل (37) (بوقحوص، 2009) وهي تتفق مع دراسة (سليمان، 2012).

– ان اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة ايجابية، مع وجود فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة تعزي الى متغير المؤهل العلمي، ولصالح حملة شهادة الدراسات العليا، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة تعزى لمتغير الخبرة (سنوات الخدمة)، اما (شون، المحنة، 2014) ان الكتاب يتوفر على الدقة العلمية وأن مادة الكتاب مناسبة لمستوى النمو والنضج العقلي للطلبة وتخلو من الحشو والتكرار.

7 – المنهج:

بما أن موضوع الدراسة يهدف إلى الكشف عن اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد، ومن اجل تحقيق ذلك فالمنهج المعتمد هو المنهج الوصفي الاستكشافي ، باعتباره الأنسب لهذه الدراسة.

8 – العينة:

في الدراسة الحالية تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية وهي إحدى الطرق الاحتمالية. ويتم الاختيار العشوائي وفق شرط محدد وهو أن يتوفر لدى كل فرد من أفراد المجتمع الأصلي الفرصة المكافئة لكل فرد آخر في أن يتم اختياره للعينة دون أي تحيز أو تدخل من الباحث.[19]

و تشمل عينة الدراسة كافة الأساتذة الذين يتعاملون مع الكتاب المدرسي، باستثناء أساتذة التربية المدنية. وسنوضح توزيع العينة كمايلي:

المجتمع الاصلي للدراسة: يوضح الجدول التالي المجتمع الاصلي للدراسة.

المتوسطة	عدد الأساتذة
الارقط الكيلاني	35 استاذاً
عمر عياشي	28 استاذاً
باهي علي	36 استاذاً
احمد سلطاني	29 استاذاً
حويذق عبد الكريم	30 استاذاً
الوئام المدني	38 استاذاً
المجمـــــــــــــــوع	196 استاذاً

أما عينة الدراسة الاستطلاعية فقد تكونت من (29) استاذا واستاذة في جميع التخصصات يدرسون في متوسطة أحمد سلطاني.

في حين تكونت عينة الدراسة الأساسية، وفي صورتها النهائية من 124 أستاذا واستاذة، الذين قدموا استجاباتهم على اداة الدراسة، ونوضح العينة بحسب المتغيرات كما يلي:

1 – حسب المادة الدراسية: نوضحها في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يوضح توزيع العينة حسب المادة الدراسية.

المادة الدراسية	رياضيات		فيزياء		علوم طبيعية		لغة عربية		اجتماعيات		فرنسية		انجليزية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العينة	23	18.54	17	13.70	13	10.48	27	21.77	13	10.48	21	16.93	10	08.06	124	100

2 – حسب الخبرة: نوضحها في الجدول التالي:

جدول رقم (02) يوضح توزيع العينة حسب الخبرة المهنية.

الخبرة	1–5 سنوات		5–10 سنوات		10 فما فوق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العينة	37	29.84	37	29.84	50	40.32	124	100

يتضح من الجدولين أعلاه، بان عدد أفراد عينة الدراسة هو(124) من أصل (196) استاذا واستاذة فكان عدد أساتذة مادة الرياضيات (23) استاذا واستاذة اي يمثل ما نسبته 18.54% من عينة الدراسة اما أساتذة مادة الفيزياء (17) اي بنسبة قدرت بـ 13.70%، بلغ عدد أساتذة العلوم الطبيعية (13) اي بنسبة 10.48% من مجموع عينة الدراسة، في حين بلغ تعداد أساتذة اللغة العربية (27) استاذا واستاذة اي ما يمثل نسبة 21.77%، في حين بلغ عدد أساتذة الاجتماعيات (13) اي ما نسبته 10.48%، وكان عدد أساتذة الفرنسية (21) استاذا واستاذة اي بنسبة تقدر بـ 16.93%، اما أساتذة الانكليزية (10) أساتذة اي بنسبة 08.06%.

اما توزيع العينة بحسب الخبرة المهنية، فقد بلغ عدد الأساتذة من ذوي الخبرة (من سنة واحدة الى 05 سنوات) (37) استاذا واستاذة اي بنسبة قدرت بـ 29.84%، اما عدد الأساتذة من ذوي الخبرة (05 – 10سنوات) (37) استاذا واستاذة بنسبة قدرت بـ 29.84%، في حين بلغ عدد الأساتذة من ذوي الخبرة ما فوق 10 سنوات (50) استاذا واستاذة بنسبة قدرت ب40.32%.

9 – الدراسة الاستطلاعية:

وهي ذات اهمية بالغة، تساعد الباحثين في التعرف عن خصائص العينة، كما تساعد على بناء المقياس وتكشف على مدى صلاحيته، وكذا حساب الخصائص السيكومترية للمقياس.

– **الحدود المكانية والزمانية للدراسة الاستطلاعية:** تمت الدراسة في متوسطة احمد سلطاني ببلدية الطريفاوي، في 02 و03 و04/ 05/ 2016.

10 – أدوات جمع البيانات:

يحتاج الباحث إلى أدوات معينة لجمع البيانات والمعلومات الضرورية للقيام بدراسته، وتحدد طبيعة مشكلة الدراسة وفروضها والأهداف المتوخى تحقيقها الأدوات التي على الباحث الاستعانة بها دون غيرها، ونظرا لطبيعة الموضوع تم اعتماد الباحثون في القيام بهذه الدراسة على الأداة التالية والمتمثلة في استبيان موجه للأساتذة التعليم المتوسط قصد معرفة اتجاهاتهم نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلميذ، يتكون من(43) فقرة موزعة على ستة مهارات للتفكير الناقد وهي (معرفة الافتراضات، التفسير، التحليل، التميز، الاستنتاج، التقويم، التنبؤ)، وفق مقياس ليكرت والذي يعتبر أكثر الأساليب استخداما في قياس الاتجاهات حيث يطلب من المستجيب الاستجابة على كل عبارة بأحدي البدائل التالية (موافق تماما، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تماما)، أما البنود فكانت إيجابية وتصحح وفق السلم (5، 4، 3، 2، 1).

وتم التأكد من ثبات المقياس بطريقتين، طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا كرونباخ ليحصل على معامل اتساق قدره 0.91، وطريقة التجزئة النصفية لنحصل على معامل ثبات قدره 0.89، أما

الصدق استخرج بطريقة الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في هذا المجال، وقدر معامل صدق المحكمين بـ 0.68، وصدق المقارنة الطرفية حيث كانت ت المحسوبة (9.2) اكبر من ت المجدولة (2.1) عند مستوى الدلالة 0.05، وبتالي نستطيع القول بان المقياس صادقا لما وضع لقياسه، وثابتا.

11- المعالجة الإحصائية :

تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخراج التكرارات، والمتوسطات الحسابية، قصد التعرف على طبيعة اتجاهات الأساتذة، واختبار "ت" لدراسة الفروق بين المتوسطات، وذلك باستخدام (Excel)، وبرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

12- عرض ومناقشة النتائج:

1 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: والذي مفاده: " طبيعة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط إيجابية نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد"، وللتحقق من ذلك تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية للاتجاهات الثلاث التي يقيسها مقياس الاتجاهات نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد، وذلك من خلال حساب المدى:

حساب المدى= 220-44=176

طول الفئة= المدى / عدد الفئات = الفئة=

طول الفئة = 176 / 3 = 58,66

المنخفض= 44 + 58,66= 102,66

المتوسط= 102,66 + 58,66= 161,32

المرتفع= 161,32 + 58,66= 219,98

انطلاقا من نتائج استجابات عينة الدراسة على المقياس بعد جمعها وفق طريقة التصحيح لتحليل النتائج والتي يمكن تمثيلها في الجدول التالي:

جدول رقم (03): طبيعة الاتجاه نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد.

طبيعة اتجاهات الأساتذة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية (%)
مرتفع	21	16.94
متوسط	95	76.61
ضعيف	08	06.45
المجموع	**124**	**100**

يتضح من الجدول أعلاه أن طبيعة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط إيجابية نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد كانت إيجابية، حيث كان الفئة المرتفعة تقدر بـ (21) اي بنسبة

مئوية مقدرة بـ (16.94%)، لتليها الاتجاهات المتوسطة يقدر عدد الأساتذة بـ(95) اي بنسبة (76.61%)، في حين تأتي الاتجاهات الضعيفة في المرتبة الأخيرة بتكرار مقدر بـ (08) اي بنسبة (6.45%). وهذا يعني أن استجابة العينة حول دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد، كانت في الاتجاه الإيجابي وعليه نقبل بصحة الفرضية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بوقحوص، 2009) وكذا دراسة (سليمان، 2012)، بأن اتجاه الأساتذة كان إيجابيا.

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي مفادها: "يوجد اختلاف بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف المادة."، تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، واختبار تحليل التباين (ANOVA) لدلالة الفروق، والتي يمكن تمثيلها في الجدول التالي:

جدول رقم (04): الفروق في درجات الاتجاه نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد يعزي لمتغير (نوع المادة الدراسية).

المادة الدراسية	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
مجموع مربعات الفروق بين المجموعات	644,856	6	107,476	0.95	0.462 غير دالة عند 0.05
مجموع مربعات الفروق داخل المجموعات	13219,692	117	112,989		
مجموع مربعات الفروق داخل المجموعات	13864,548	123			

يتضح من الجدول اعلاه بان قيمة (ف) غير دالة عند مستوى (0.05)، وبتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة.

وبالرجوع لدراسات السابقة، تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (الموسى، 1998)، حيث لا توجد فروق دالة تعزى للمؤهل العلمي للأساتذة، وكذا نوعه الاجتماعي وتخصصه، وبتالي نستطيع القول بأنه " – لا يوجد اختلاف بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف المادة ".

3 – عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: والتي مفادها: "يوجد اختلاف بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف سنوات الخبرة لديهم."، تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، واختبار تحليل التباين (ANOVA) لدلالة الفروق، والتي يمكن تمثيلها في الجدول التالي:

جدول رقم (05): الفروق في درجات الاتجاه نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد يعزي لمتغير(الخبرة المهنية).

المادة الدراسية	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
مجموع مربعات الفروق بين المجموعات	6155,882	49	125,630	1,206	0.230 غير دالة عند 0.05
مجموع مربعات الفروق داخل المجموعات	7708,667	74	104,171		
مجموع مربعات الفروق داخل المجموعات	13864,548	123			

يتضح من الجدول اعلاه بان قيمة (ف) غير دالة عند مستوى (0.05)، وبتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة.

حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (العساف، 2013)، والتي توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة تعزى لمتغير الخبرة (سنوات الخدمة)، وعليه نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرضية البديلة ويمكننا القول بأنه "لا يوجد اختلاف بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف سنوات الخبرة لديهم".

استنتاج: نستنتج من خلال عرض ومناقشة نتائج الفرضيات الدراسة الحالية مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي:

1- طبيعة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط إيجابية نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد.

2- رفض الفرضية الثانية والتي مفادها: "يوجد اختلاف بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف المادة، حيث تأكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد بحسب اختلاف المادة.

3 – رفض الفرضية الثالثة والتي مفادها: "يوجد اختلاف بين اتجاهات الأساتذة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد في الكتاب اختلافا دالا بحسب اختلاف سنوات الخبرة لديهم، حيث تأكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو دور الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد بحسب اختلاف سنوات الخبرة لديهم.

وانطلاقا من ما أسفرت عليه الدراسة الحالية والتي اهتمت بفئة أساتذة التعليم المتوسط في معرفة اتجاهاتهم نحو دور الكتاب المدرسي في تنميته لمهارات التفكير الناقد، تتقدم الدراسة بالمقترحات التالية:

– ضرورة إشراك الأساتذة في إنتاج وتأليف الكتب المدرسية.

– إجراء دراسات تهتم بتقويم وتحليل الكتب المدرسية، للوقوف على مدى مواكبتها للتطورات الحاصلة في النظم التربوية المتقدمة.

– إعطاء الكتاب المدرسي حيزا واسعا من الاهتمام، وضرورة إشباع محتوياته بما تضمن تحقيق ملمح التلميذ المفكر، منتجا للمعرفة، ومبدعا.

– الحرص على انتاج كتاب مدرسي وفق معايير عالمية.

قائمة المراجع:

[1]عزيزة، السيد (1995)، التفكير الناقد دراسة في علم النفس المعرفي، مجلة اتحاد الجامعات العربية (38)، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ص 40.

[2] نورة، سالم الشمري (2009)، مدى تضمين مهارات التفكير الناقد في كتاب الجيولوجيا للصف الحادي عشر– دولة الكويت دراسة تحليلية، رسالة ماجستير منشورة – جامعة مواته، ص 02.

[3] إسماعيل، إبراهيم على (2009)، التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، عمان ، دار الشروق للنشر، ص 27.

[4] Meyers, C. and Tones,T.(1993): P romiting active learming, strat ehies for the college classroom, sanjrancisco, jossey– bass P 34.

[5] الغامدي سعيد بن أحمد الشويل، (2001)، اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية ص23.

[6] بن سعيدان سعد فهد، (2004)، اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو المهنة في مدينة الرياض، رسالة مكملة لنيل درجة ماجستير الآداب في التربية البدنية، قسم التربية وعلوم الحركة، جامعة الملك فهد، السعودية ص22.

[7] مرجع سابق الغامدي سعيد ص 24.

[8] نوارة بادي، الساسي حوامدي (2015)، الاتجاه نحو الهجرة وعلاقته بقيم الانتماء لدى ذوي الكفاءات في الجزائر طلبة الدراسات العليا بالجامعات الجزائرية أنموذجا – المؤتمر الثاني الدولي لرابطة العلمية لمركز البحوث لتنمية الموارد البشرية في الوطن العربي المنعقد 28 و29 / اكتوبر 2015 بجامعة صفاقس ص5.

[9] المرجع السابق ص5.

[10] مرعى احمد، توفيق والحيلة، محمد محمود (2014)، المنهاج التربية الحديثة – مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، دار المسيرة – عمان، ط11.ص 252.

[11] زيتون عياش (1996)، أساليب تدريس العلوم، الاردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.ص170

[12] أحمد، النجدي وأخرون (2005)، تدريس العلوم في العالم المعاصر اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية، القاهرة، دار الفكر العربي ط1.ص268.

[13] العتوم، عدنان وأخرون(2007)، تنمية مهارات التفكير، عمان– دار المسيرة. ص75.

[14] نورة، سالم (2009) مرجع سابق ص26.

[15] خالد بوقحوص (2009)، مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الاعدادية بمملكة البحرين، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، عدد 4، 293–307.

[16] جمال، العساف (2013)، اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية التربية عمان الثالثة، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الاول، ص 269–292.

[17] جمال سليمان (2012)، درجة ممارسة مدرسي مادة التاريخ في المرحلة الثانوية لمهارات التفكير الناقد، دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق– المجلد 28، العدد الثاني، ص97–154.

[18] شون هادي، المحنة إكرام (2014)، تقويم كتاب مادة الفيزياء للصف السادس العلمي من وجهة نظر المدرسين والاختصاصين التربويين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد 18، ص 423–436.

[19]عدس عبد الرحمن، عبيدات ذوقان، وكايد عبد الحق، (2007)، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط4.ص98.